



في باكستان :

أحداث داخلية

بأبعاد دولية

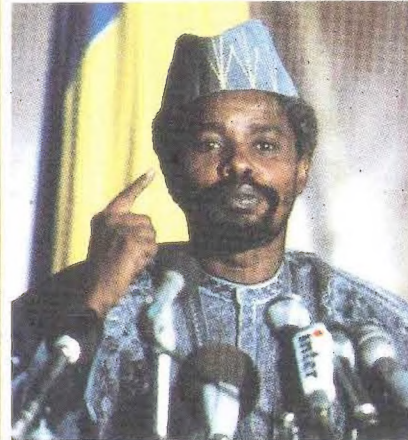
# الطليعة العربية



الطليعة العربية تنفرد :

نص مذكرة لجنة الوفاق  
الى طرفي النزاع في فتح

تعميم لقيادة التمرد الى  
مسؤولي المراتب التنظيمية

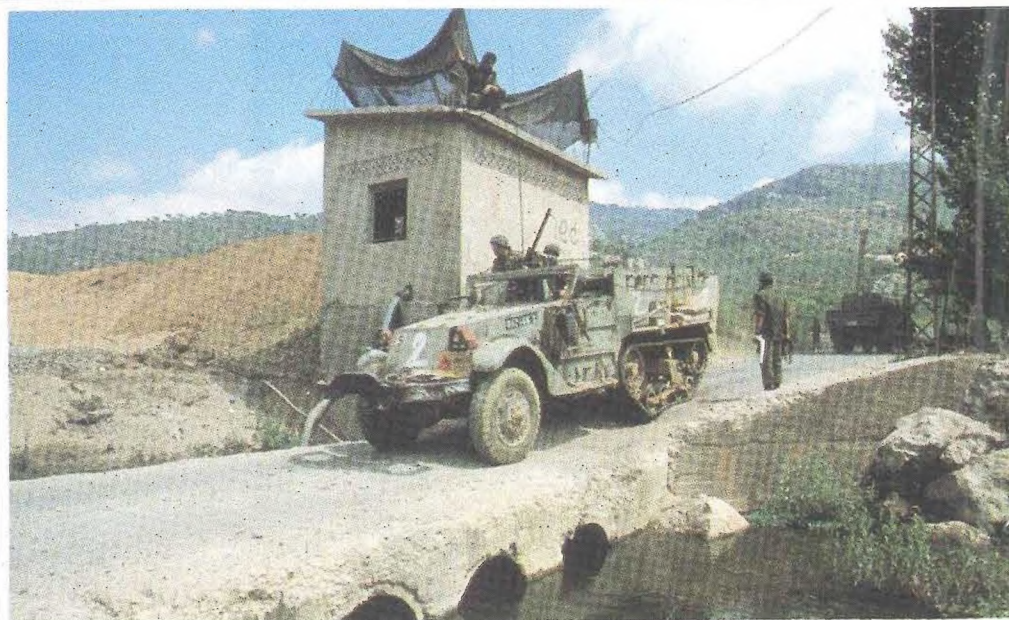


تشاد

التفاوض  
أو  
التقسيم؟

الإنسحاب الجزئي

من ضرورة عسكرية  
الى خطوة تفجيرية



وزير الدفاع الإسرائيلي أرئيل رابين .. في زيارة "ودية" للبنان!



کاریکاتیر

ہاچوری



## مناصرة التحرير

كثيرا ما يعلق البعض من اصدقاء «الطليعة العربية» على جديتها الصارمة، سواء فيما يتعلق بالاغلفة، او بالزخم في الموضوعات، او بخلوها من مواد التبليغ والاعلانات. وقد يكونون محقين في تعليقاتهم، لأنهم اعتادوا على نمط من المجلات، تراعي هذه الامور جميعها.

لقد وقفنا عند هذه الاعتبارات، قبل صدور المجلة، لاننا قراء قبل ان نكون كتابا وصحافيين، ونذكر ماذا تعنيه هذه الابواب بالنسبة للقاريء. وما زلنا نناقش بعض هذه التعليقات في اجتماعات التحرير. وفي كل مرة نخرج بالقناعة التي توصلنا اليها في وقتنا الاول امام هذه الاعتبارات قبل الصدور. والتي خلاصتها، اننا لم نرد ان نضيف مجلة الى المجلات الرائجة التي تراعي اذواق ورغبات اوسع جمهور من القراء. لاننا نعتقد باخلاص، ان ما في الساحة من مجلات يكفي ويزيد. وان المبرر الوحيد لصدور «الطليعة العربية» هو في كونها مجلة للعقل في الدرجة الاولى والاخيرة. مهمتها قول الحقيقة، كما نراها، مهما كانت مرة او متعبة للقاريء، وليس تسليته. ليس لاننا ضد ان يتسلى الناس، ولكن لاننا نرى انه ليس من نقص في وسائل التسلية فهي تملأ الدنيا. وان النقص الذي يشكو منه الكثيرون هو في الجد... ولذلك فاننا نحاول ان نسد ولو ثغرة صغيرة في هذا النقص.

هل وقفنا؟ لا ندعي الكمال، ولكننا مصممون على الاستمرار في المحاولة.

٦ وثيقتان مهمتان تنفرد بنشرهما «الطليعة العربية» الاولى نص مذكرة لجنة الوفاق الى طرفي النزاع في فتح، والثانية تعميم لقيادة التمرد الى مسؤولي المراتب التنظيمية.

١٨ المعارضة الليبية... ممن تتشكل... وما هو نشاطها في الداخل والخارج؟

٢٠ ماذا ينتظر تشاد الآن. بعد تدويل ازمته؟ تحليل لطبيعة الصراع وما يتوقع ان يؤول اليه.

٢٢ «الحجتيه... ما هي ومن هم رموزها» كشف لطبيعة الصراع داخل نظام الحكم في ايران وتعريف بالفئات المتناحرة فيه.

٢٤ ضياء الحق يعد باصلاحات دستورية في الباكستان... فتغلي الساحة بالاحداث؟

٢٥ (الكارثة) مرض نفسي منتشر بين العمال العرب المهاجرين في فرنسا... ما هي اسبابه؟ وما هي هموم ومشاكل الاطباء والمرضى العرب هنا... بتحقيق ميداني نحاول القاء الضوء على ذلك.

٢٦ خالد علي مصطفى... الشاعر الفلسطيني يتاجي خولة الحمدانية.

٤٤ خليل خوري الشاعر الذي اهدى ديوانه «صلوات للريح» الى احمد بن بلا... يقرر استرداد الهدية.

لبنان ٣٠٠ ق/ل العراق ٢٠٠ فلس/مصر ٣٠٠ مليم/السعودية ٥ ريال/الجزائر ٤ دينار/السودان ٣٠٠ مليم/الاردن ٣٠٠ فلس/سوريا ٤٠٠ ق.س/المغرب ٢٠٥ درهم/تونس ٣٠٠ مليم/الكويت ٣٠٠ فلس/الامارات ٥ دراهم/اليمن ٣ ريال/الصومال ١٠ شلنات/قطر ٥ ريال/البحرين ٣٠٠ فلس/ليبيا ٣٠٠ مليم/عمان ٤٠٠ بيسه/موريتانيا ١٠٠ أوقيه/جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 \$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 F/ Turkey 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12 K. R. D/ Belgium 50 Fb/ Neeray 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

# عندما يُكتب التاريخ ماذا يقول؟؟

الناس الذين ليس لهم، كأفراد، مكان في التاريخ، أو ذُكر. ذلك ان الكلام الذي يكتب، أو يقال، الآن، يدفع هؤلاء الملايين الى التعلق بقضية، أو التصديق بفكرة، تخدم مصالح من هم وراء ما يُكتب ويُقال، بحكم التطور المذهل الذي طرأ على وسائل الاتصال السمعية والبصرية، والخبرات التي تكوّنت في علوم التأثير على الرأي العام وتوجيهه. وبالتالي، فإن أثر ما يكتب ويقال الآن، على حياة البشر، ايجابا أو سلبا، أكبر بكثير من اثر التاريخ... وحكمه.

التاريخ يحكم على افراد فيرفعهم أو يضعهم. وعلى حركات، لها أو عليها. وحكمه، في الاغلب الأعم، يأتي متأخرا. أما ما يكتب ويُقال الآن، فيحكم على الآلاف، وربما الملايين، بالموت أو الحياة... بالشقاء أو السعادة. لذلك فأننا، نقدر التزام الكلمة، وندعو الى ذلك باخلاص.



نقول هذا الكلام، لأننا ما زلنا نقرأ ونسمع كلاما، عربيا، وغير عربي، يحرض على استمرار هذه الحرب التي مضى عليها ثلاث

بعد ايام، تدخل الحرب العراقية - الايرانية سنتها الرابعة. وسوف يُكتب الكثير عنها، إضافة لما كتب طوال السنوات الثلاث التي مضت. وسوف يكون في ما يُكتب الكثير من الكذب والتشويه... والقليل من الصدق والموضوعية. ويكون فيه الكثير من التحريض وصب الزيت على النار... والقليل من الحرص على حقن الدماء، ووقف الدمار.



وبعد سنوات، سوق يُكتب التاريخ، وتظهر الحقائق، التي يجهد الكثيرون الآن لتزويرها، عارية، دامغة، مُنصّفة في حكمها على الذين تعاملوا معها بصدق وشرف، وكذلك على الذين تعاملوا معها بكذب وخساسة. وسوف يكون القليل القليل مما يُكتب اليوم، صالحا، لخدمة التاريخ، أو نافعا لظهور الحقائق. ومع ان حُكم التاريخ لا يخطيء، مهما حاول اعداء الحقيقة تزويره. ولا يجامل، مهما كانت منزلة الذين يحكم عليهم، فانه

يظل حكما اعتباريا، لا يردع الا الذين تههم سمعتهم اثر من ملذاتهم، وآخرتهم اكثر من دنياهم. ولكن الذي يُكتب الآن، يؤثر كثيرا في دفع الاحداث باتجاهات ضارة، أو نافعة، لملايين من

ضماثرهم تصحو، فيوجهون اقلامهم، والسنتهم، صوب الخير... ولو كانوا متأخرين.



اما العراقيون، الذين وقع عليهم عدوان الجار، وظلم الاهل، فانهم لا يملكون الا ان يستقبلوا السنة الرابعة في هذه الحرب التي ابتلوا بها، بصبر، وثبات، وشجاعة، وكبر، اثبتوا بجدارية انهم اهل كلة، ليس من أجل الحفاظ على انفسهم، او حماية بلدهم حسب، وإنما من أجل الحفاظ على كرامة الامة التي ينتمون اليها، والتي أصبحوا، بحق، الرمز الحي الوحيد الباقي، بعد ان اصاب الثورة الفلسطينية ما اصابها، لاثبات جدارتها في العيش وقدرتها على العطاء، في هذا الليل العربي شديد الخلعة. لقد صمدوا في وقت تراجع فيه الجميع، رغم عدم التكافؤ الحسابي، في كل شيء، مع العدو. ورغم الطعونات في الظهر من بعض الاهل. فاثبتوا ان عنصر الحياة والقوة في امتنا، لا يقهر عندما تتوفر الارادة الصلبة. والقيادة الواعية الشجاعة المخلصة.

وتوحدوا في وقت سادت فيه الفرقة والخلافات والنزاعات الطائفية وحتى «المدينية»، رغم ان الاعداء اعتبروهم - واهمين - قُرس الرهان في هذا الميدان. فاثبتوا ان عناصر التوحد هي الاقوى... وهي الافعل... وهي الباقي. وان محاولات التفتيت، وان نجحت بالقمع والتسلط والقسر مؤقتا، مصيرها الفشل.

انتصروا فما أسكرتهم نشوة النصر، فحافظوا على روح الشهامة العربية، والفروسية.

تضايقوا من تقصير الاهل، فما اشتكوا. وتألما من الطعن في الظهر من بعض من يُفترض انهم اخوة لهم، فما كفروا بالأخوة، وأثبتوا انهم الاوسع صدرا، وأرجح عقلاً، وأصدق انتماء. دافعوا عن أرضهم وشرفهم برجولة نادرة، واستمروا في بناء بلدهم بكفاءة عالية، فاستحقوا شرف الريادة.



وعندما يكتب التاريخ، سوف يكون لكل عراقي شريف، جسّد هذه المعاني، في الامتحان الكبير الذي تعرّض له العراق، مكان بارز، وذكر حسن. ولسوف تلمع على صفحاته أسماء لمقاتلين ابطل، بعضهم استشهد، وبعضهم ينتظر.

وسيكون فيه لصادق حسين قائد مسيرة العراق الجديد، صفحات طوال ناصعات. وكذلك لآخوانه في قيادة هذه التجربة العربية المشرقة.

وسيكون للبعض من الحكام العرب، عندما يكتب تاريخ هذه الحرب، صفحات طوال ايضاً، ولكنها لن تكون ناصعة، بل شديدة السواد.

ولسوف يدرك اصحاب الكلام الذي يكتب ويقال، لتسعير اوار هذه الحرب، انهم مخطئون... بل مجرمون. □

رئيس التحرير

سنوات، وراح ضحيتها مئات الآلاف من البشر، وتسببت في الكثير من المآسي، وفي إعاقة النمو الاقتصادي لكلا البلدين.

ولاننا ما زلنا نرى، بعض الحكام العرب، لا يحرضون على استمرارها بالكلام فقط، بل يضعون امكانيات الاقطار التي يحكمونها - وهي ملك للشعب يوفرها بالتعب والعرق - في خدمة الطرف الايراني المصّر على استمرارها، والذي يُفصّح بالقول والعمل، عن نيته في احتلال الارض العربية في العراق. دون ان تحركهم غيرة قومية، او ضمير انساني.

ولاننا ما زلنا نسمع كلاما عربيا عن التضامن العربي، وعن الاخطار التي تحملها هذه الحرب، وعن تعنت الجانب الايراني واصرارها على استمرارها، دون ان نلمس، ولو مجرد خطوة، لترجمة هذه الاقوال الى فعل جاد لتحقيق التضامن الذي يتحدثون عنه، او دفع الاخطار التي يصورونها، او الوقوف في وجه التعنت الايراني الذي يلمسونه، والذي يستهدفهم، الواحد تلو الآخر، بعد العراق.

ولاننا ما زلنا نقرأ ونسمع كلاما، عربيا وغير عربي، عن مسؤولية العراق في نشوب هذه الحرب، رغم ظهور الكثير من الحقائق من الجانبين، واتضاح النوايا لدى الطرفين، عبر سنوات الحرب الثلاث. بدل ان نقرأ ونسمع كلاما، واضحا وحازماً، يدعو الطرفين الى وقف الحرب فوراً، ويحرض الرأي العام الدولي على إدانة الطرف المصّر على استمرارها، ومقاطعته رسمياً وشعبياً، حتى يثوب الى العقل، فيقبل حكم المنظمات الدولية، او اية لجنة تحكيمية يتّفق عليها الطرفان، في تحديد المعتدي.

ونقوله ايضاً، ليس من باب الحرص على ارواح الذين يستشهدون من العراقيين، والعرب الذين يقفون معهم على خطوط الدفاع عن حدود العراق وترابه، فقط، ولكن، ايضاً، من باب الحزن، على الايرانيين، وبخاصة الاطفال منهم، الذين يدفع بهم حكام طهران بالآلاف الى محرقة الموت المجاني.

ونقوله أخيراً، ليس لاننا نخشى على العراق من الهزيمة - رغم ما يخيفنا ذلك، او هزيمة اي قطر عربي امام عدو خارجي - بل توفيراً للطاقات، والجهود، والارواح، التي لم تكن هذه وجهتها، لولا عدوان الجار وطمعه في الارض التي يرخص كل شيء في سبيل حمايتها والدود عنها.

إن العراق منيع بجيشه وقيادته. منيع برجاله ونسائه. ومنيع بهمة الغيارى من العرب. وهذه المنعة التي تزداد رسوخاً كل يوم، والتي حاول النظام الايراني، عبثاً، ثلمها طوال ثلاث سنوات خسر خلالها الكثير، حرية بأن تعيده الى رشده، فيعترف بعقم محاولاته، وفشل مخططاته، وسقوط شعاراته بتصدير «ثورته» التي لم تجلب لايران ولاايرانيين سوى الموت، والجوع، والدمار.

وهذه المنعة العراقية، حرية ايضاً باقناع اصحاب الكلام، الذي يكتب ويقال، للتحريض على استمرار هذه الحرب، ان كلامهم لن يؤدي الى انهيار العراق، كما يحلمون. وان كان سيؤدي بالتأكيد الى مزيد من التخريب، ووقوع الضحايا، علّ







## هدوء نسبي على الجبهة واليد العليا للعراق

إيران تستورد الخبز من باكستان، وعسكريوها ينجأون إلى العراق  
مسؤول في الخارجية اليابانية: "أفهمنا إيران أنها على خطأ" وشرطنا تحسين العلاقات.. هو وقف القتال



الشعب الذي يعطي بلا حدود

على «حوض رايات - حاج عمران» فكانت نتيجة العملية تناثر الجثث الإيرانية في أرض المعركة..

### نشاط جوي، عراقي مؤثر

وكما هو معتاد ومتوقع، فإن الفعاليات العسكرية على الجبهة بين العراق وإيران تراكمت مع نشاط جوي عراقي فاعل ومؤثر سواء بالطائرات المقاتلة أو السمتية «الهليكوبتر» فلا يكاد يمر يوم واحد إلا وتذكر القيادة العراقية - وفي بعض المرات باعتراف النظام الإيراني - فعاليات كبيرة للقوة الجوية العراقية تستهدف مواضع وتجمعات وحشود القوات الإيرانية فتوقع بها ابلغ الأضرار.

### عسكريون إيرانيون يلجأون إلى العراق

والملفت للنظر أن ظاهرة لجوء الإيرانيين إلى القطاعات العراقية على خطوط التماس تواصلت هي الأخرى وباعداد كبيرة وبإذات في القاطعين الأوسط والشمال، حيث يصل هؤلاء مع أسلحتهم ويستسلمون للقوات العراقية التي تقوم بدورها باخلاصهم إلى الخطوط الخلفية من الجبهة مع توفير كافة مستلزمات العناية والأمان لهم..

ويفسر المراقبون هذه الظاهرة بكونها اصدق تعبير عن حالة التذمر التي بدأت تسود الشعوب الإيرانية بسبب استمرار الحرب، كما أنها تفسر مدى انفضاض هذه الشعوب من حول النظام الدموي في إيران الذي يزج بالآلاف من الإيرانيين أطفالاً وشيوخاً ورجالاً في محرقة الحرب.

كما يربط المراقبون بين هذه الظاهرة، وبين ظاهرة تصاعد نغمة الإيرانيين ضد استمرار الحرب في الداخل حيث يتصاعد اعداد المطالبين بانهاؤها وتوفير الخبز لهم الذي طلبت إيران استيراده من باكستانية، كما ذكرت ذلك صراحة صحيفة باكستانية الأسبوع الماضي، لعدم توفره إلى جانب ارتفاع مستوى المعيشة في إيران بشكل «مخيف»..

### خميني يعترف

هذا الواقع بات النظام الإيراني يجابهه يوميا، ووصل الأمر إلى حد الاعتراف به صراحة ومن قبل خميني نفسه الذي قال في حديث له يوم الثلاثاء المصادف ١٧ آب «أعسلس» وإذاعة راديو طهران «أن حالة التعب عند الإيرانيين تصاعدت وأخذت تعبر بصورة صريحة عن قناعتها بعدم جدوى مواصلة الحرب ضد العراق»..

### «مهمة سلام» يابانية

ومن خلال استقراء هذا الواقع، وطبيعة النظام القائم في إيران، فإن طبول الحرب لا زالت تقرر وبشدة من الجانب الإيراني ويصر على استمرارها في وقت اختفت كل جهود الوساطة الدولية والإقليمية لوقف الحرب بسبب التعتن الإيراني، ولكن يبقى الجديد في الأمر - رغم أن العراق كما يبدو لا يعلق أهمية كبيرة عليه - هو موضوع الوساطة اليابانية التي تحدثت عنها وسائل الاعلام الغربية كثيرا..

هذه الوساطة أعلنت عنها اليابان بأنها «مهمة سلام» يقوم بها وزير الخارجية اليابانية «شفتارو

التعرض على مواضع إحدى وحداتها الإمامية فدارت معركة ضارية تمكنت خلالها القوات العراقية من تدمير الهجوم المعادي وتكبيد القوة الإيرانية خسائر كبيرة من القتلى والجرحى وتدمير اعداد من معداته والياته وتجهيزاته.

### في شرق البصرة، وحاج عمران

واعقب هذه المعركة بثلاث ايام غارة عراقية على المواضع الإيرانية في منطقة شرق البصرة تمكنت فيها القطاعات العراقية من «تنفيذ الواجبات الموكلة لها بنجاح، وإجبار قطعات العدو على التقهقر إلى الخلف تاركة مواضعها بعد أن تكبدت اعدادا من القتلى والجرحى» كما أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية في بيان لها.

كما تميزت الفترة التي اعقبت معركة «مهران» لسحق قوة إيرانية في القاطع الشمالي عندما حاول الإيرانيون مهاجمة أحد الرواق المشرفة

### بغداد «مكتب الطليعة العربية» من جاسم محمد حسن

الهدوء النسبي الذي اعقب معركة «مهران» الأخيرة على خطوط التماس في جبهات القتال يتخلله مناوشات مستمرة يوميا بين القوات العراقية والقوات الإيرانية التي دُجرت في هذه المعركة وتكبدت آلاف القتلى بسبب محاولاتها المحمومة لاجتياز الحدود العراقية، وبين فترة وأخرى تنشب معركة كبيرة نسبيا تنفذها القوات العراقية سواء من خلال تصديها لتعرضات محدودة تقوم بها القوات الإيرانية، أو بعمليات هجومية تستهدف اجهاض هجوم إيراني «متربق» يستهدف أهدافا «صغيرة»..

وهذا ما حدث في منتصف الشهر الحالي عندما خاضت القوات العراقية في قاطع زرباطية، وهو القاطع الذي دارت فيه المعارك الأخيرة، معركة بطولية جديدة، بتصديها لقوة إيرانية حاولت











إشترائية في كانون أول (ديسمبر) ١٩٨٢ سارعوا إلى إجراء اتصال بالمغرب، وهكذا سافر إلى الرباط في عطلة أعياد الميلاد السنور فرناندو موراند وزير الخارجية ليطلب تمديد آخر اتفاقية لمدة ثلاثة أشهر جديدة. وقد فسر «الكرم» الذي قوبل به الطلب حينئذ بأنه رسالة مزدوجة المعنى إلى الاشتراكيين. فالملك الحسن ساهم في انجاح أول مهمة تفاوضية يقوم بها رئيس الدبلوماسية الإسبانية، وهو يعلم - الملك المغربي - أن للسيد موراند صلات صداقة مع الجزائر، وبالتالي مع البوليساريو- ويبدو أن رئيس الحكومة الإسبانية فهم مغزى المبادرة المغربية، فاعلن اعتزازه زيارة المغرب، والتي تمت بالفعل في ربيع ١٩٨٣. كما أن السيد موراند ظل يباشر بنفسه ملف الصيد البحري إلى جانب وزير الفلاحة الإسباني المسؤول عن قطاع الصيد، منذ شهر شباط (فبراير) وهو التاريخ الذي بدأت فيه المفاوضات المكثفة بين اللجان الفنية في البلدين. وكثيراً ما أثرت الحملات الإعلامية العنيفة ضد المغرب على سير المفاوضات، ولذلك يعتبر الوصول إلى الاتفاق الأخير انتصاراً للطرفين:

١ - استطاعت إسبانيا أن تحصل على اتفاق طويل الأمد قياساً إلى الاتفاقيات السابقة، وهو بالإضافة إلى طول مدته يعكس رغبة المغرب في التعاون مع إسبانيا، وهو التأكيد الذي جاء على لسان الملك الحسن الثاني خلال مقابلته لوزير الخارجية الإسباني، وقد اقتنع الجانبان بضرورة دمج قضية الصيد البحري في منظومة التعاون الاقتصادي والتجاري والفني الشامل بين البلدين، وهكذا إذا أظهر المغرب تنازلاً أو مرونة في بند يتعلق بتقنين الصيد فإنه يتشدد في المطالب الأخرى..

٢ - المغرب وإسبانيا كلاهما راغب في اتفاق من هذا النوع، كل بطريقته، فلا المغرب قادر على الاستغناء عن المورد المالي الذي سيرتفع مقداره، ولا هو قادر على تسويق وتصنيع خيرات بحاره ما دام يفتقد أسس الصناعة السمكية وإسبانيا، من جانبها، لن تجد شريكا أفضل من المغرب، لأن جاراتها البرتغالي يفضل انتهاج سياسة سمكية أخرى (الشركات الثنائية)، وهو ما تطالب به صحف المعارضة في المغرب، ولكن الواضح أن تحقيق هذه الرغبة يصطدم بعائق اختلاف بنيت الصيد في

البلدين ومما ينبغي ملاحظته في هذا الصدد أن البرتغال لم يتحمس كثيراً للاتفاق الإسباني المغربي الأخير، ويمكن القول من الآن: أن إسبانيا ستجد نفسها في موقف تفاوضي عسير مع البرتغال في شهر أيلول (سبتمبر) القادم.

٣ - ظاهرياً لم يحقق المغرب أي مكسب سياسي، فلم تقع الإشارة إلى مشكل سبتة ومليلة، ولا إلى مسألة



بوستة: مرونة في جانب وتشدد في جوانب



نعم للتعاون مع المغرب



السردين صانع المعجزات

سيادة المغرب النهائية على الصحراء المسترجعة من إسبانيا، إذ كان وزير الخارجية الإسباني واضحاً في هذه النقطة حين صرح بأن الجانبين لم يثيرا قضية الصحراء ولا سبتة ومليلة، ويبدو أن الطرفين مقتنعان بأن الطرف ليس موافقاً لآثار موضوع جد معقد، خاصة وأن المفاوضات الأخيرة جرت تحت ضغط الصيادين الإسبان الذين باتوا يشكلون قوة لا يستهان بها يمكن أن تشكل خطراً في المستقبل على الحكومة الاشتراكية نفسها (مائة ألف عائلة إسبانية تتعيش على صيد السمك)، وقد وصل التذمر قمته في جزر الكناري ووقف الحاكم المحلي وهو من الحزب الاشتراكي إلى جانب الصيادين في مطالبتهم، لذلك كان صعباً على المفاوض المغربي أن يطرح إمكانية المقايضة... أن المغرب الرسمي في خلافه مع إسبانيا له رهانات من الصعب تلمس طبيعتها، ما دام البت النهائي في مثل هذه الأمور موكولاً إلى الملك نفسه، وبهذا يمكن القول أن ما تنازلت إسبانيا عنه مالياً في الاتفاقية الجديدة ربحته سياسياً (تجنب إثارة الأثر الاستعماري). وإمكانية الصيد في المنطقة التي تدعى النافذة الأمنية الشمالية المحاذية لمدينة طرفاية الشاطئية التي كانت بدورها مستعمرة إسبانية - (وهي المدينة التي انطلقت منها المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء).

وكانت إمكانية الصيد في المياه القريبة من الشواطئ الصحراوية مفاجأة أخرى قدمها الملك الحسن لوزير الخارجية موراند بعد أن كانت المفاوضات معلقة.

#### السردين صانع المعجزات!!

ما هي الخلاصة السياسية التي يمكن الخروج بها بعد توقيع الاتفاقية التي ترضى أكثر من داع لتقديم تفصيلاتها التقنية؟

أهم ما يجب التنصيص عليه هو أن الاتفاقية وقعت من طرف وزير خارجية البلدين، وهذا ما يعطيها طابعاً سياسياً ودبلوماسياً، أي أنها أصبحت جزءاً من منظومة شاملة، وبعبارة أخرى فإن ظلال الاتفاقية، سلبية كانت أو إيجابية، ستنتقل وتؤثر على مجالات التعاون الأخرى.

لقد نقل وزير الخارجية الإسباني قوله: أنه وجد الملك الحسن مؤيداً للتعاون مع الإسبان، وأن الاتفاق يمهّد لتعاون أشمل، وأن لإسبانيا الكثير مما يمكن عمله مع المغرب، وأنه - الاتفاق - بداية لتعاون حقيقي مع بلدان المغرب العربي... أن هذه العبارات حتى ولو كانت مجرد مجاملة لفظية، تملئها في الحقيقة، الظروف التي تدل على إمكانية تحول نوعي في علاقة إسبانيا بالمغرب، ولا شك أن تياراً مهماً في البلدين يراهن على المستقبل. المستقبل الذي يمكن أن يغير العقلية الاستعمارية التي تطبع سلوك قطاعات كثيرة في المجتمع الإسباني، والمتمثلة، أساساً في الجيش وأساطيل الصيد البحري. ومن شأن هذا المستقبل، بدوره، أن ينبه المغرب أكثر إلى قيمة الأوراق التي بيده، والتي لم يستغلها بعد كاملة، والاتفاق الجديد يصون بعض حقوقه مثلما أن القيود الأخيرة ضد التهريب من سبتة ومليلة ستبين للإسبان استحالة العيش من المدينتين في حالة انتفاء تعايشهن مع المغرب. فمن يملك صورة هذا التعايش؟ المغرب أم إسبانيا؟! وتلك مسألة أخرى □



## لماذا تأخرت زيارة القذافي؟

كيف ينظر السياسيون في تونس إلى العقيد، ومن أي منطلق يتعاملون معه؟



القذافي ومزالي خلال «اللقاء المفتوح»... توتر ساكن

### كتب محرر شؤون المغربي العربي

بعد أكثر من تأجيل، وعقب اتصالات ومشاورات عديدة، وبعد أن كان منتظرا حصولها في الثامن من هذا الشهر، لم تتم زيارة للعقيد القذافي إلى تونس إلا في السادس عشر من شهر آب (أغسطس) الجاري.

أسباب التأجيل الأخيرة ارتبطت بالأمال التي كانت معقودة على انعقاد قمة للمغرب العربي برئاسة الحبيب بورقيبة، وحضور كل من الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

وبالنسبة للقذافي، بالذات، فقد كان تعويله كبيرا على هذه القمة لتوطيد عرى الروابط التي استؤنفت بينه وبين العاهل المغربي من جهة، والصلات الحسنة التي يحاول، من جديد، توليفها مع الجزائر من جهة أخرى، وبالطبع، تجاوز مختلف الأرباكات في وجه العلاقات ذات الأبعاد المختلفة مع الجار التونسي.

كان بوسع الرئيس الليبي أن يؤجل إلى وقت لاحق قدومه إلى تونس لولا إدراكه الكامل بأن هناك مصاعب وعقداً متشابكة تحول دون انعقاد قريب لقمة المغرب العربي، ربما كانت بعض مواقف، هو، أحداها، وأن انتظاره ربما طال وهو حريص على أن لا يطول، وحريص على الاستفادة، أقصى ما يمكن من جو التأقلم الجديد الذي بدأ يسود العلاقات الشمال، أفريقية، والخطة الليبية تكمن، بالفعل في رغبة ملحة تكيفها دبلوماسية مسؤول الخارجية الليبي عبد العاطي العبيدي لد جسور متينة وطويلة بين عواصم المغرب الكبير، ولا يناقش أحد الدبلوماسي الليبي في هذا الدور سوى نظيره الجزائري أحمد طالب الأبراهيمي الذي يحاول أن يصطنع لنفسه، وبالأستحياء من الأسلوب المعروف للسياسة الخارجية الجزائرية، دبلوماسية التكتكة الهادئة، وأبرام الاتفاقات، في طي الهدوء، ومطلق الكتمان، ولكن أيضاً، وبكل الفعالية المطلوبة.

### خلفيات وحساب

### وراء زيارة القذافي

ويحل العقيد معمر القذافي بتونس ليكون مقامه للزيارة بمدينة المنستير، مدينة «المجاهد الأكبر»، لا يعلن عن أي جدول للأعمال، وكل ما في الأمر أنها زيارة عمل وود وإخاء لدعم روابط الأخوة والصداقة والتعاون بين البلدين، وهي نفس الصيغة التي استعملت لتأطير زيارة الرئيس الليبي إلى المغرب، وكما هو معهود فإن استخدام هذه الصيغة في القاموس الدبلوماسي يترك المجال مفتوحاً للتأويلات

أكثر من وجه، وتتضارب خلاله المعاني، أن تونس، كبلد فتي، متسم بوتيرة نمو وتطور مفتوح على الغرب، وفي حاجة إلى كافة أشكال الدعم يحس، أن ترتيب علاقاته ببلدان المنطقة عامل هام في نسج وتيرة هذا النمو، وفي دعم استقراره الداخلي، وهو لهذه الغاية يحسب أكثر من حساب للجار الليبي. فمن الناحية الاقتصادية لا يمكن لتونس أن تستغني عن كثير من المعاملات التجارية والمبادلات الاقتصادية

المباشرة مع ليبيا، كما أن هناك يدا عاملة تونسية هامة تعمل في ليبيا، وقدرة على خزينة البلاد حصصاً مالية لا يستهان بها. ودعم التعامل الاقتصادي كان أحد الملفات الفنية في المفاوضات التي أجراها المزاوي بطرابلس في آخر رحلة له. وليبيا بدورها باتت مقتنعة بضرورة تعزيز أسلوب التعاون هذا لتعطي الدليل على صدق نواياها في دعم العلاقات، وإعطاء بعد قومي لشعاراتها السياسية. وقد تم تطبيق سياسة التعاون الاقتصادي بكيفية جدية مع المغرب، مثلاً، كنتيجة لعمل اللجنة المغربية - الليبية المشتركة، والذي تمثل في عقد صفقات استيراد هامة من السوق المغربية وقطاع المواد الغذائية المصدرة ليس إلا واحداً منها.

### تقارب بالترهيب والترغيب

ومن الناحية السياسية يحس المسؤولون

وطرح جملة من الاحتمالات التي تكون «لصيقة» بمستوى العلاقات القائمة بين الدول، ونوعية المشاكل أو المصاعب المدرجة في سياق هذه العلاقات، ولنا نحن، ومن منطلق هذا الفهم، وبحسب المعلومات الواردة، إلى «الطليعة العربية» أن نعتبر بأن زيارة القذافي الأخيرة إلى تونس، شأن إقامته الرضائية بالمغرب لم تات بناء على الرغبة الأكيدة للبلدين ولا سبقتها احتفالية قبل تحقيقها، فالملك المغربي لم يكن من السهل عليه «هضم» تحرش ليبيا بالمغرب على مدى عقد من الزمن، وحشر انقفاها المستمر، في قضية

الصحراء الغربية، بالمال والسلاح والتشويش الدبلوماسي. ومصادر الرباط تقول أن قبول المغرب للزيارة، رغم كرم الضيافة المغربية المعروفة، ما لم يتم إلا استجابة للاحاح من العربية السعودية.

ومن الصدف العجيبة أن يكون الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة طريح الفراش اثر «وعكة» مباغته في الوقت الذي جاء فيه القذافي لتنفيذ زيارته. صحيح أن «المجاهد الأكبر» اختل بضيقه حول مائدة غذاء عائلي، وأن الحالة الصحية لبورقيبة في الأسابيع الأخيرة لم تكن أفضل بكثير مما هي عليه الآن... إلا أن أخذنا في الاعتبار لهذين الهامشين ليس كافياً لإزاحة الحرج العام لدى الأخوة التونسيين، الذي يتخذ



# ١. "فصائل منظمة.. وهدف واحد: إسقاط نظام القذافي"

نشاط سياسي وإعلامي في الخارج، وخلايا في الداخل

○ منظمة تحرير ليبيا: وقد أصدرت العدد الأول من مجلتها «التحرير».

وتجتمع هذه الفصائل على هدف مشترك فيما بينها وهو سعيها لإسقاط النظام القائم في ليبيا. إلا أن بعضها يحمل تصورا عاما مسبقا للنظام البديل الذي يطالب به ويسعى لتحقيقه، وبعضها الآخر يكتفي

تنشط المعارضة الليبية المنظمة لنظام القذافي على عدة محاور، وتعتمد على عدد من الأساليب النضال منها الإعلامي والتنظيمي والعسكري والتتقيفي، ومع أن أغلب نشاط المعارضة الليبية المنظمة لا زال تحت الأرض حتى الآن، وأن القضية الليبية بعناصرها الثلاثة: النظام القائم، والمعارضة، والوطن «التراب والشعب»، أصبحت «متحركة» أكثر من أي وقت مضى وبدأت «المعارضة الليبية» تشغل تفكير كل مواطن عربي غيور، خاصة بعد أن بدأ «الجميع» يدرك أن النهاية المحتومة للقذافي باتت وشيكة الحدوث.

ويسر «الطليلة العربية» أن تقدم لقرائها هذه (الدراسة - التحقيق) التي صاغتها ضمن حدود المعلومات التي أعلنتها المعارضة الليبية من خلال إصداراتها المختلفة وعلى لسان قادتها، وتلك المتوفرة لدينا باعتبار «الطليلة العربية» منبرا إعلاميا وتتقيفيا يعني بكل ما يدور على الساحة العربية من أحداث ومتغيرات، وبما لا يشكل أدنى خطورة على أمن هذه المعارضة وسلامتها مفضلين - كعادتنا - تقديم الالتزام النضالي عن السبق الصحفي.

## شخصيات المعارضة الليبية

من بين الأسماء التي برزت وأعلن عنها خلال السنوات الأخيرة والتي تعد كرموز بشرية لهذه المعارضة:

فاضل المسعودي (صحفي) - منصور رشيد الكيخيا (محام ووزير خارجية سابق) - سليمان فارس (حقوقى) - مصطفى البركي (رجل أعمال) - د. محمود المغربي (رئيس وزراء سابق) - عمران بورويس (محام) - عبد الحميد اليكوش (محام ورئيس وزراء سابق) - جمعة عتيقة (محام) - بشير الرابطي (رئيس مجلس الأمة الاتحادي سابقا) - د. محمد المقرير (سفير سابق) - محمد بن غلبون (رجل أعمال) - إبراهيم أحواس (ضابط بالجيش الليبي سابقا) - إبراهيم صهر (ضابط بالجيش الليبي سابقا). وباستعراضنا لهذه الأسماء، وبوقوفنا على سيرة حياة كل من هؤلاء المناضلين نصل إلى قناعة بأن الدوافع الذاتية الوطنية والقومية والإنسانية هي التي حركتهم لتصدر العمل الوطني الليبي بكل ما فيه من مخاطر لمعارضة نظام القذافي بهدف إسقاطه. ولذا فإنه لا صحة مطلقا لما يشيخه القذافي وأبواقه الدعائية الرخيصة من أن «المعارضة الليبية» هي إلا مجموعة من الراسماليين الذين أمم القذافي ممتلكاتهم ففروا خارج البلاد!

## الفصائل السياسية للمعارضة الليبية

المحور الأول الذي تنشط عليه المعارضة الليبية المنظمة هو محور العمل السياسي المنظم الذي اتخذ شكل الفصائل التي أعلنت عن نفسها الواحدة بعد الأخرى - دون أن تكشف عن قواعدها وبنياتها - وأبرز هذه الفصائل:

○ الحركة الوطنية الليبية: تمثل التيار الوطني القومي

التقدمي وأبرز إصداراتها مجلتها المقروءة «صوت الطلبة» بحجمها الكبير والصغير، ومجلتها المسموعة «صوت الطلبة المسموع» التي اشتهرت بها وشاعت عن طريقها، إضافة إلى ملصقاتها.

○ التجمع الوطني الديمقراطي الليبي: يغلب على أدبياته الصبغة الوطنية الليبرالية وأبرز إصداراته مجلته «صوت ليبيا».

○ الحركة الوطنية الديمقراطية الليبية: ومجلتها المركزية «صوت ليبيا» وتختط خطا وطنيا متفتحا.

○ الجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية: ومجلتها المركزية «الوطن» وتنهج نهجا وطنيا يساريا، وتهتم بالدراسات والبحوث الجادة المتعلقة بالتاريخ الليبي الحديث.

○ الرابطة الليبية الوطنية: وتركز على الخدمات الاجتماعية لليبيين المقيمين بجمهورية مصر العربية، وتبذل جهدا في سبيل إسماع صوتها إلى الجهات الرسمية العربية من خلال رسائل رئيسها المتعددة التي يبعث بها إلى العديد من الجهات. وهي الوحيدة التي لها مقر مركزي معن بالقاهرة، وفرعين بكل من الإسكندرية ومرسى مطروح.

○ جيش الانقاذ الوطني الليبي: فصيل يحاول الابتعاد عن العمل الإعلامي ويركز نشاطه على العمل العسكري.

○ الجماعة الإسلامية «ليبية»: ويتضح من مجلتهم «المسلم» أنهم ذو اتجاه ديني متشدد.

○ الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا: ويغلب التيار الديني على مجلتها «الانقاذ» وقد تمكنت من إنشاء إذاعة موجهة إلى داخل ليبيا من أحد الاقطار العربية.

○ الاتحاد الدستوري: وجريدته «ليبية العنقاء» ويتبين من إصداراتهم تمسكهم بالنظام الملكي السابق، ويطالبون بإعادته لأنه - في رأيهم - يمثل استرداداً للشرعية وعودة لها.



من نشرات المعارضة













الاجبا، والمرضى، العرب.. والأمراض: نفسية

## «الكارثة.. مرض المهاجر العربي في فرنسا»

من هو الطبيب الثالث.. ولماذا يعادي المهاجر العربي دائما؟

بعض المهاجرين يحجل أن يذكر نوع عمله، وكلام بطعنهم الإرهاق والاستغلال

طلبوا منه أن ينقل عيادته لأنه عربي.. وآخر رفض المشاركة في التحقيق لأنه يُعاني من أزمة نفسية

من يقولون بوجود أمراض خاصة بالمهاجرين وأنا مطمئن كل الاطمئنان الى ان امراض المهاجرين تماثل امراض الآخرين دون ان انكر ان هناك مشاكل خاصة بهم قد تنعكس في حالات مرضية... ان البروتون وهم اول المهاجرين الى فرنسا عانوا من نفس وضعية المهاجرين الحاليين وعاشوا نفس المشاكل دون ان تكون لهم امراض خاصة بهم وعلى كل هذه المشاكل هناك من يقدر على مقاومتها وهناك من يسقط فريسة لها.

الاطباء الفرنسيون يتحدثون كثيرا ومطولا عن مرض «السينستروز» وأنا كطبيب مختص اقول ان هذا المرض ليس مرض المهاجرين كما يحلو لهم القول... ان هذا المرض ليس له معنى ولكنه يكشف لنا بوضوح ان بعض الاطباء الفرنسيين عندما يتحدثون عن هذا المرض انما يعكسون لنا شخصيتهم وعدم رغبتهم في الاهتمام بمعالجة مرضاهم من المهاجرين اضافة الى انهم يؤكدون بذلك عدم كفائتهم.

قلت له مقاطعا: ولكن ما هو السينستروز؟

اجابني: ...السينستروز فن كلمة سينستر والتي ترجمتها بالعربية: الكارثة اي انه مرض الكارثة... وانا لا اريد ان اتكلم عنه لاني لا اريد ان اعطيه الشرعية ومع ذلك اشرحه لك... لناخذ عاملا عربيا مثلا: «انه يعمل في اكثر الاعمال تعباً وذا وخساسة وهو مضطر لذلك لانه يريد ان يضمن عيش عائلته.. قسوة عمله قد تسبب له حادث شغل وهذا يجبره على ان يتغيب لمدة شهر او شهرين او اكثر... بعد مدة معينة من الزمن يرفض طبيب الضمان الاجتماعي الموافقة على استمرار العامل المتضرر في الانقطاع عن العمل في حين يرى طبيبه المعالج ان وضعه يقتضي الاستمرار في الراحة... عند ذلك يكون الحسم لدى طبيب حاكم وهو الطبيب الثالث وحكمه نهائي لا رجعة فيه وملزم للطبيبين المتخصصين وفي ٩٠٪ من الحالات ياتي حكم الطبيب الثالث لصالح موقف طبيب الضمان الاجتماعي لسبب بسيط هو ان مصلحة الطبيب الثالث مرتبطة كل الارتباط بالضمان الاجتماعي والاخير يختار دائما الطبيب «الذي يمشي شغله»... ان حكم الطبيب الثالث يضر بالعامل ويجبره على العودة للعمل رغم عدم قدرته الحقيقية على العمل ولانه لا يتمكن من العودة فان الضمان الاجتماعي بعد مدة معينة يقطع عنه كل تعويض مادي ويفقد بعد سنة واحدة الحق في الضمان نفسه وبعد ان يفقد العامل عمله والتعويضات المادية والضمان الاجتماعي يصبح في وضع متازم خاصة وان ذلك

«فرنسا مينكوسكا» وهو مؤسسة تختص في معالجة ومتابعة اصحاب الامراض النفسية والعقلية من المهاجرين فقط والمركز مقسم الى عدة اقسام حسب البلدان الاصلية للمهاجرين انفسهم (عرب - اترك - برتغال - اسبان - يوغسلاف الخ) وفي كل قسم طبيب يتكلم لغتهم وعالم نفسي ومرشد اجتماعي وسكرتير... بالإضافة الى عمله في هذا المركز وفي عيادته الخاصة فقد اسس الدكتور بن سعد معهدا في «فلدواز» يتم فيه معالجة المدمنين على المخدرات... اول اسئلتي اليه كانت عن زبائنه والى اي جنسية ينتمون... اجابني بانه في عيادته يستقبل ٦٠٪ من العرب و ٤٠٪ من الاجانب ام في مركز مينكوسكا فانه يتكفل بمعالجة كافة المرضى العرب الى جانب بعض الانجليز باعتباره يتقن الانجليزية وفي هذا المركز مرت به في العام الماضي لوحده اكثر من ١٩٠٠ حالة مرضية لعرب مهاجرين... بالنسبة لمعهد فلدواز فان زبائنه من العرب يقاربون ٣٠٪.

### «الكارثة.. مرض المهاجر»

بعد ذلك سألت الدكتور بن سعد: ما هي امراض زبائنك من العرب وهل للهجرة آثار مباشرة في تعميق حالاتهم المرضية.

قال لي شارحا: هناك الكثير من الاطباء الفرنسيين

ونحن نتوجه للقاء بعض الاطباء العرب... كان علينا ان نحسم حيرة تولدت في داخلنا: على من ستركز اهتمام موضوعنا؟ على «المعالج العربي»، كيف يعيش، والوطن ماذا يشكل عنده؟ هل يفكر بالعودة.. ام انه استقر وما عاد الوطن عنده غير خبر صغير عن عالم آخر يقرأه في صحيفة اجنبية؟

ام على «المريض العربي» الذي يعالجه، بهومومه ونوع مرضه والاسباب التي ادت اليه؟.. هذا المسحوق الذي اضطرته امور كثيرة ليدوق طعم الاغتراب المر... مهمل من حكومات بلاده، مطارده جائع، مُستغل في بلاد الغربة... وبعد «سين وجيم» مع من التقيناهم من الاطباء العرب وهم من اقطار مختلفة، كانت حصيلتنا هذه، تلقي شيئا من الضوء على حال الاطباء والمرضى.

### الدكتور بن سعد:

طلبوا مني ان ارحل... لاني عربي

بداية لقائنا كان مع الدكتور عبد الحق بن سعد وهو من القطر المغربي... درس في فرنسا وتخصص في الامراض النفسية وعلم النفس وله مكتب في المنطقة الثامنة بباريس، فضلا عن ممارسته لمهنته في مركز



مهاجرين عرب: معاناة مزدوجة





المتوالية، وتتخذ الإجراءات العملية، بما يكفل «وفاءها» بوعدها للحركة الصهيونية باقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

وغني عن القول إن إخلاص بريطانيا للصهيونية انما يعود الى التقاء مصالحهما الاستعمارية، وتعارض هذه المصالح المشتركة مع المصالح الوطنية العربية.

ولستر تشريعاتها واجراءاتها المشار اليها، دابت بريطانيا على الظهور في مظهر الحكم بين الحركة الصهيونية والحركة الوطنية الفلسطينية، وكانت مشاريع الحلول التي تقدمت بها بريطانيا للمشكلة الفلسطينية تعزز صورتها كحكم بين الطرفين المتصارعين.

على ان اي من هذه المشاريع لم يتمتع بصفة التسوية او الحل الوسط بل حابت اغلبها الحركة الصهيونية، وظهرت بريطانيا، في نظر العالم، في مظهر المتذرع بالصبر في مواجهة قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية «المتعنتة» «الرافضة»!

ونقول «اغلبها» ولا نقول «كلها»، لان مشروعاً واحداً، فحسب، من هذه المشاريع هو الذي اتسم بطابع الحل الوسط. وحين قبلته قيادة الحركة الوطنية، سارعت بريطانيا وتكررت له. وكان شيئاً لم يكن. وأعني به الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩.

### مشاريع الانتداب

حين صدم الشعب الفلسطيني بغدر الاستعمار البريطاني، انطلق في هيتين وطنيتين متواليتين، عامي ١٩٢٠ و ١٩٢١. وفي خريف ١٩٢٢ اصدر وزير المستعمرات البريطاني، آنذاك، ونستون تشرشل، مشروعاً يقضي باقامة مجلس تشريعي، مجرد من اي صلاحية، ويتقاسم عضويته كل من العرب واليهود والانجليز. وحاز الاخيريون على نصيب الأسد في هذا المجلس الصوري (نحو نصف الاعضاء). وتؤكد العرض البريطاني في «دستور فلسطين» الذي اصدرته الحكومة البريطانية، بعد ايام معدودة.

وبعد نحو العام، أعرب وزير المستعمرات البريطاني الجديد، ديغانشاير، عن استعداد حكومته للسماح لعرب فلسطين بتشكيل وكالة عربية تقدم المشورة الى سلطات الانتداب البريطاني في امور عرب فلسطين، وبما لا يتعارض مع مشروع الدولة العبرية!

وبعد رفض مشروع الوكالة، بنحو شهرين، ردت حكومة الإنتداب بتعيين مجلس استشاري، يترأسه المندوب السامي البريطاني، وقام المجلس على اساس وعد بلفور والانتداب البريطاني. لكن مشروع المجلس سقط، ايضاً، بفعل اجماع عرب فلسطين على رفضه.

وبعد هبة اب (اغسطس) ١٩٢٩ الوطنية الفلسطينية، عادت بريطانيا وعرضت تشكيل مجلس تشريعي آخر، ببعض الصلاحيات الهامشية، الخاصة بتقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين، وتقييد انتقال الاراضي العربية الى المستوطنين اليهود ومؤسساتهم. وحين قبلت الحركة الوطنية الفلسطينية هذا المشروع، تراجعت عنه الحكومة البريطانية!



صورة من الرشيف السرق حيفا في العشرينات

منذ العشرينات... لم يقدموا لشعبنا غير خيار واحد: اقتلعه!

مع ان الكفاح المسلح وحده هو الكفيل... بأكل

## هل الشعب الفلسطيني رافض بطبعه؟

منذ ١٩١٨ وحتى ١٩٨٣، ماذا قدم للفلسطينيين وما الذي رفضوه؟

عبد القادر ياسين

ولا اريد هنا ان اناقش الدعوة الى تجريب القبول. بل اکتفي بمناقشة «الاتهام» الموجه الى الشعب الفلسطيني برفض اي حل، منذ كانت مشكلته الوطنية.

ما الذي رفضناه؟!

استكملت القوات البريطانية، عام ١٩١٨، احتلال كل فلسطين، والحلول محل القوات التركية فيها. وعلى الرغم من ان بريطانيا كانت وعدت العرب بمنح اقطارهم الاستقلال بعد تخلصها من الاتراك، الا ان شيئاً من هذا لم يحدث، فهي تنكرت لوعدها التي سبق وقطعتها على نفسها في هذا الصدد.

وفي ما يخص فلسطين، فان بريطانيا اقتطعتها من جسم سوريا الكبرى، وبدأت تصك التشريعات

سالت المذبة مراقب الشؤون السياسية في اذاعة عربية كبيرة عن تفسيره لرفض بعض الجهات العربية للاتفاق الذي فرضته «اسرائيل» على لبنان، قبل نحو ثلاثة اشهر، وكانت المفاجأة حين رد المراقب، في يقين:

«اما الفلسطينيون فدأبهم رفض اي شيء... (ثم اكمل تفسيره لمواقف بقية الجهات)

ولا ينفرد مراقبنا بهذا الموقف، بل ان ثمة خطا شاع بان الفلسطينيين اضاعوا الكثير من الفرص حين لاذوا بالرفض «العقيم». حتى ان رئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج قالها:

«لنجرّب القبول مرة واحدة، وقد دأبنا على رفض كل المشاريع، منذ سنة ١٩٢٠





























قصيدة

## مناجاة الى خولة الحمداية



خالد علي مصطفى

«تحدث الطرقات عن عينين من بلح وسلوى...» هكذا  
قال الرواة لنا، وغابوا في المنافي... أين كنت  
عشيّة استلقي على حصراننا مطر؟ عشيّة  
سبح العتبات طلسم؟  
وقال لنا الرواة بأن غربتك الطويلة خيمة  
وصوى؛ بأن الفأل ينهض من ذوائب شعرك  
العربي، ثم يعطر الأطفال بالروح المقدس  
والدعاء...  
غاب الرواة، وخلفوا لك جمرهم  
وعباءة حبسوا بها الريح العصبية والفضاء!

يتها الغربية، أين كنت عشيّة اقتحم الغزاة شفاهن؟  
فتزني بالجمر، لم تترك لنا المدن الغربية غير اوسمة الحجار  
وترمني بالريح، لم يعلق باوجهن سوى إرث الغبار  
- «يا من تفدون المواكب بالرحيل الى الاقاصي،  
أيها المتبرجون بشفرة الألم المضاء، الوارثون  
صحيفة المزجي مطيته... متى تأتي الغربية  
تلفح بالنبوة دورنا؟  
وتوشح الأطفال بالاسلاف والامطار والنار الطليقة؟  
يتها الغربية، يا حبيبة، اين ابواب الجدقة؟  
طعم الرمال يفيض من اكواخنا

ويقيم مأدبة من الاصداف في ارواخنا  
والريح في شفتيك تنضج ما تبقى في سواقي الحلم من  
كتب وذكى... «لا تسبح أيها المنفي للطرق  
القريبة، لا تغنوا أيها المستبسلون لجهة  
مقروءة  
فالسيف يصدأ في القراب،  
والرمل يبرق في الرقاب،  
حفرت ملاحبنا سجايها على كل الشعاب!

هيا إلينا، يا غربية،... فالقطار تلعثمت فوق المجازر شمسه  
هبط الصغار، وخلفوا عرباته مملوءة بصراخهم  
لم يذكروا منها سوى ضوء يسير على الدماء، سوى  
خفير غاب في بسط الرمال  
هبط الصغار وشققوا أقدامهم  
لتبيت بين جراحها ريح الشمال  
قال الرواة بأن غربتك الطويلة علقت  
فوق البيوت بيارقاً سوداً، وأجراساً ثقلاً

كنا صغاراً، والجنود يقامرون بخوذة مثقوبة  
- «فلتعطني يا أيها الجندي بعضاً من ثيابك كي اضمّد  
جبهتي  
ولتعطني إطلاقاً فسدت لأقرأ قال من باعوك  
للمدن الغربية،  
- «هاك أيها الغربية غربي  
وترققي بثياب جندي رأى طرقات بلدتنا، وغادرها بلا  
شفة فأني دم تشمين العشيّة؟ أي ذكرى  
حمل الصغار إليك اعواماً مرقعة وجهها.



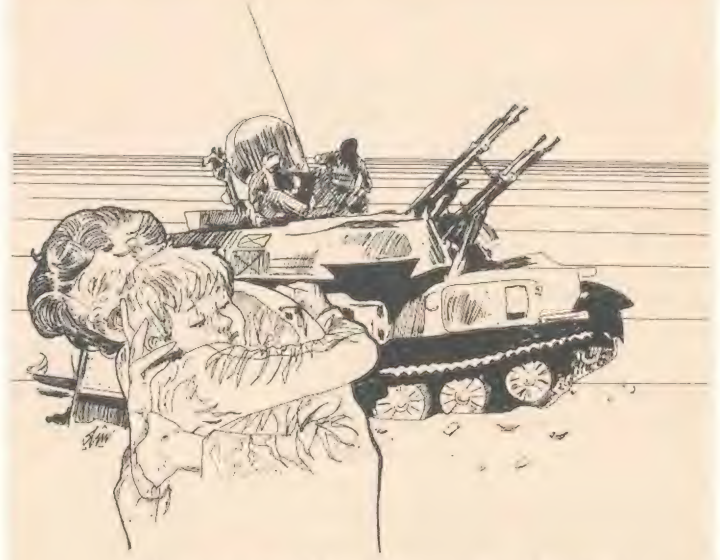
أرأيت خولة كيف ترتعش السيوف على الشفاه؟  
وتضمُّ في اغمادها ارواح من عشقوا وماتوا  
حفرت ملاجئنا سجايا الروح في الأصلاب واندحر الغزاة

صبرنا كباراً، والخرائط اولدت فينا خرائط جمة؛  
فبأي ازميل أدك السور يا وطني؟ بأية قبلة؟  
تموز في يافا يجر المقلصة،  
ويقول: هيا يا يهود ويا عرب  
لحمي قديداً،  
ودمي جديداً

صقوا الكؤوس، وهيئوا بعض الحطب  
(حتى اذا نضج الشواء وقيل حسبك يا لهب)  
مدوا الى جسدي اياديكم، وصبوا الخمر في اقداحهم  
واستغفروا الشيطان مما قد تبقى من نسب...  
أرأيت خولة كيف اثمرت المجازر  
ومشت على اكتافنا بين العواصر والسفن  
البحر في أردانكم يسقي بساتين الخناجر  
فلتصبح الأردن أشرة لمن دفع الثمن  
ولتصبح الاحلام بيتاً هارباً،  
ويداً مقطعة،

وعقرب ساعة نسي الزمن!  
أرأيت خولة كيف هبت في مجازنا تباشير الوطن؟  
ثم انتبهنا:  
شفة على شفة، يد بيد، وتحت ثيابنا تتكسر الطرقات  
من حلب الى الفسطاط، من طبرية حتى السماوة...  
يا مياه النيل! صبي جرعة  
من قبل ان تلوث الأقلام بالخير المدان  
غرباء نحن يداً ووجهاً واللسان  
أرأيت خولة أي رمح حام فوق رؤوسنا  
ومضى الى المنفى يفتش عن يدين وعن حصان؟

ثم انتبهت لمقلتي  
ترتاد في عينيك اودية الزمان  
زمن يطارد شعب بوان ويأسره، وآخر يفتدي  
طرقات بلدتنا، ويغسل في مياه البحر كل دمائه  
زمن تعود اليه حمى الغوطتين ويرتدي  
شمس الجزيرة:  
أرأيت خولة أي حب يجتينا بعد قبلتك الاخيرة؟



وقف الصغار على السياج يفتشون الأفق عن شبح: رأيت  
أكفهم تمتد نحوك من وراء الباب ناحلة...  
هلمي يا غريبة، يا حبيبة، وازرعي في كل  
كف نخلة وشظية

فهنا المروج من الدماء،  
وهناك تختمر الضحايا في عروق النيل والأردن تبحث  
عن دموع الانبياء

كنا نفتش عن دموع الانبياء بإبرة مسحورة،  
فسمعت في شفتيك، سيدتي، طيوراً تشتهي بلحاً  
وافئدة تسوق أمامها طرقات بلدتنا، وقافلة  
تقاسمها محطات الحدود وجوهها...  
ورأيت في عينيك، سيدتي، ملائكة، واطفالاً غراء  
يجمعون الجهر في كف، وفي الأخرى يلمون الرياح  
طفرت على شفتيك، أيتها الأميرة موجة  
شامية غسلت ببغداد الجراح.

(بغداد يا صبي)

محلولة الشعر على الشروق  
فلتمنحي تموز يافا بعض أجدية  
وجديده بالصبح والغبوق...  
كيف التقينا، يا حبيبة مرة أخرى؟ آجاء القمح يمنحنا  
سنابله النضيرة؟

في القبلة الاولى، بكيت على ذراعك يا أميرة  
في القبلة الاخرى، رأيت جحافل الرومان منهكة، أسيرة،  
وسمعت بغداداً تدق، واضحيات تفتدي شمس الجزيرة!

الى الشاعر أحمد بن بلا:

... في بلدي، الجمعة، السابع عشر من تشرين الثاني  
١٩٦١، سيصوم الناس من أجل قضية الجزائر.  
اربعة ملايين سيصومون...  
ويأتي صياهم، وأنت مضرب عن الطعام تصارع  
الجلاد وتصارع الموت...  
ويأتي وهم في مستنقع حيرة، لا أكثر سوادا، ولا اعنف  
هبوب رياح...  
ويوم فكرت في من أهديه هذه القصائد المكرسة، لم  
أجد أجدر من تراب الجزائر، فهو مجبول بدماء ناسها،  
بنجيع كل شهيد غفا عنها.  
لكني قلت ان تراب الجزائر هو ناس الجزائر، وانت  
واحد منهم، فإذا كان لا بد من إهداء فليكن للناس،  
وبالتالي، ليكن لك انت.  
وعاد يلح على خاطر غريب.  
كيف أهدي قصائدي الى فرد، والتاريخ من حولي يأتي  
بألف شاهد على ان الأفراد يتغيرون؟ والشعر الخالص لا  
يعفر نفسه على مطاعم افراد وفي عتبات ايجاد الشعر  
الخالص يخلق الانسان الخالص، انسان القيم، والقيم  
وحدها جديرة بأن تحترم. وكان من حقي ان احذر،  
واتردد واشفق.  
لكني لم اتردد طويلا.  
فأنت انسان من الجزائر، وانسان الجزائر من جيلة  
احترقت بالنار وتصفّت على مذبح العطاء، فهو لا يدعي  
القضية لأنه القضية. ولهذا فإني لم اتعيب إهداء قصائدي  
الى فرد.  
فرد تجسد فيه خصائص العربي الحقيقي، لأنه من  
الجزائر. فهو بهذا كل ناس الجزائر، وكل ارضها، وكل  
شهادتها، وكل تاريخها، وكل مقبلها.



ذلك لأنك وانت مكبل صدا الحديد يأكل زنديك،



أحمد بن بلا: لم يعد له ذلك الإهداء

## الشاعر أهدي والشاعر عاد عن الإهداء

خليل اخوري

لأن بن بلا لم يعد ذلك الرمز،  
فان الشاعر خليل خوري يسحب  
منه ذلك الإهداء الذي قدّم به مجموعته الشعرية  
«صلوات للريح»

... إن فرحات عباس، الذي افترقت دربه عن درب بن  
بلا، يقرر الحقيقة، حقيقة موقف جماهير العراق الشعبية،  
من الثورة الجزائرية، والموقف الرسمي للجمهورية  
العراقية، بوضوح اكبر، يعطي، في هذا الصدد، فكرة  
اكثر شمولاً عن ابعاد التأييد الشعبي في هذا القطر المأخوذ  
بقضايا الوطن العربي، الذي قدمه للثورة الجزائرية وعن  
مدى الاسناد والمساعدة.



... ودون التحدث عن العطاءات الفردية التي لا  
يحضرني حالياً منها في الذاكرة، إلا قصائد شعراء العراق في  
مجلة «الأدب» عن الثورة. أدعو من يريد ان يعرف سعة  
هذه العطاءات، لأن يقرأ كتاب السيد عثمان السعدي،  
سفير الجزائر السابق في العراق، وأنا واثق انه سيخرج  
بنتيجة مذهلة.



في ١٠ تشرين الثاني ١٩٦١، كتبت في مجموعتي  
الشعرية: «صلوات للريح» التي صدرت عن دار الطليعة  
ببيروت مكرسة لثورة الجزائر تحت عنوان «الإهداء» ما  
يلي:

... ذاك أني يوم أهديت كان لي شرط واحد...  
وهو شرط موق... أدخل به من أهديته. وها أنذا  
العين طيبة قلبي ثلاثين مرة في هذا العالم الخبيث،  
التفخي، وها انذا بعد اكثر من عشرين عاماً استرد  
الهديّة... فقد كان من أهديته لا يستحقها.  
... وقبل التفاصيل سأحشد كافة جوانب المسألة:  
ففي كتاب مذكرات بن بلا نقرأ ما يلي:

... ومن مراكش، حيث كان استقبلنا ممتازا سافرتنا الى  
مصر حيث كان استقبال الجماهير إيانا رائعا، ومن هناك  
الى العراق حيث كان أشبه بالهذيان... إلا أنني لا حظت  
أن هذا الاحتفاء الهاذي المنطوي على الود لنا، كان  
يحمل في ثناياه سهاما ضد قاسم. فقد كان يتصاعد الى  
جانب صيحات الترحيب بنا، صرخات استهجان  
واستنكار له. واستطاع مد الجماهير الذي لا يقاوم، بين  
المطار والقصر، ان يوقف تقدم سيارتنا (غاليمار ١٩٦٥).  
وفي المعرض نفسه يقول فرحات عباس في كتابه  
(تشریح حرب) (غارينيه ١٩٨٠) ما يلي: وسافرتنا لبغداد  
في ٢١ نيسان... بغداد عاصمة العباسيين العريقة استقبلتنا  
بحماس بل بهذيان، ورفعت السيارة التي اتخذت لي فيها  
مكانا على رؤوس الأذرع. كان الشعب منفلتا من عقاله.  
وغدا العراق الممول الثاني لحرب الجزائر وكانت  
مساعدته هامة، صادقة، غير مشروطة (انتهى).













